

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة الثالثة عشرة بعد التسعمائة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،

يوم الثلاثاء، ٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، الساعة ١٠/٢٠

الرئيس: السيد أندراس زابو (هنغاريا)

الرئيس: أعلن افتتاح الجلسة العامة ٩١٣ لمؤتمر نزع السلاح.

أود، بادئ ذي بدء، أن أرحب ترحيباً حاراً، بالنيابة عن المؤتمر، بالمشاركين في برنامج الأمم المتحدة للزمالات والتدريب في مجال نزع السلاح لعام ٢٠٠٢، الذين يحضرون معنا ليراقبوا سير أعمال هذه الجلسة العامة. وإني متأكد من أنهم سيفيدون من التعرف على محفلنا، لا سيما من العروض التي ستقدم لهم بشأن جوانب مختلفة من عملنا. وأتمنى لهم إقامة مثمرة في جنيف.

لدي على قائمة المتحدثين لهذا اليوم خمسة أسماء. وأعطي الكلمة، أولاً، إلى ممثل إسبانيا، السفير ميراندا.

السيد ميراندا (إسبانيا) (الكلمة بالإسبانية): السيد الرئيس، بما أنني أتناول الكلمة للمرة الأولى خلال فترة رئاستكم، أرجو أن تسمحوا لي، بداية، أن أهنئكم على اضطلاعكم بهذه المسؤولية الهامة، متمنياً لكم، في الوقت ذاته، كل النجاح في مسعاكم. كما أود أن أؤكد لكم أنه يمكنكم الاعتماد على ما سيبيده وفدي من تعاون ودعم.

لقد قدم السفراء ديمبري ولينت ورييس وسالاندر وفيغا في الجلسة العامة التي عُقدت يوم الخميس الماضي اقتراحاً بشأن برنامج عمل المؤتمر. وإن نص هذا الاقتراح متوازن جداً في مضمونه، وإن ما يحمله من نوايا حسنة تدل، دون شك، على الخصال الشخصية والمهنية للسفراء الخمسة الذين تولوا صياغته. وأود أن أؤكد لكم، السيد الرئيس، ومن خلالكم، لجميع الدول الأعضاء في هذا المحفل الكريم والهام، أن بلدي يمكن أن يقبل بهذا الاقتراح.

وكان مؤتمر نزع السلاح قد أكد مجدداً، في بداية هذا العام، تأييده للوثيقة CD/1624 كأساس لتكثيف مشاوراتنا. وتعتبر مبادرة أولئك السفراء الخمسة، الذين يمثلون بلدانا تنتمي إلى مجموعات إقليمية مختلفة، جهداً جاء في وقته تماماً ليضمن إمكانية بدء هذا المؤتمر عمله الموضوعي في عام ٢٠٠٣. وليس هناك أدنى شك في أن المشاورات التي ستعقدونها أنتم نفسكم والرئيس القادم للمؤتمر، السفير سود، خلال الفترة التي تفصل بين الدورتين ستكون لها أهمية بالغة في وضع الصيغة الرسمية للاتفاق الذي نحتاج إليه ونأمل جميعاً أن نتوصل إليه، وذلك في شهر كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣ إن أمكن.

الرئيس: أشكر ممثل إسبانيا على بيانه وعلى العبارات اللطيفة التي وجهها إلى الرئاسة. والمتحدث التالي على قائمتي هو السفير فيسلر، ممثل سويسرا.

السيد فيسلر (سويسرا) (الكلمة بالفرنسية): السيد الرئيس، أود أن أستهل بياني بتهنئتك على توليكم الرئاسة وأن أؤكد لكم دعم وفدي الكامل في أدائكم لمهامكم.

لقد قام، فريق يتألف من خمسة سفراء، في الجلسة الأخيرة لمؤتمر نزع السلاح، بتقديم مشروع برنامج عمل لهذا المؤتمر، يغطي جميع النقاط الواردة في "الوصايا العشر". وهذا المشروع، الذي تمخض عن مبادرة شخصية قدمها السفراء الخمسة، كان ثمرة مشاورات مع أعضاء المؤتمر. وأود أن أعرب عن امتناني للعمل المثالي الذي قام به أولئك السفراء في مسعايم لإخراج المؤتمر من المأزق الذي وصل إليه، وأود، كذلك، أن أؤكد مجدداً دعم وفدي الكامل لجهودهم.

والمشروع المعروف أمامنا هو، في الوقت الراهن، النهج الأكثر واقعية وإيجابية الذي يمكن اتباعه لاعتماد برنامج العمل. وأود أن أشير، خاصة، إلى أن هذا المشروع مقدم من فريق من الزملاء يمثل مجموعات مختلفة للغاية - مبادرة "مشتركة بين المجموعات" - وإلى أنه قابل للتطوير. وبالنظر إلى أنه قابل للتطوير، أود، أيضاً، أن أؤكد للرئيس الحالي للمؤتمر ولرؤسائه مستقبلاً أنه بإمكانكم الاعتماد على دعم وفد سويسرا الكامل والفعال في المشاورات التي ستعقد أثناء الفترة التي تفصل بين الدوريتين. وأضيف أن مشاركة جميع البلدان مشاركة وثيقة في هذه المشاورات هو أمر مهم لهذه البلدان.

ورغم الأنشطة التي تنفذ على جميع الأصعدة وتستحق كل الثناء، نجد أنفسنا مكرهين على أن نسلم، في نهاية دورة عام ٢٠٠٢، بحقيقة أن مؤتمر نزع السلاح لم يستطع، للسنة الرابعة على التوالي، أن يعتمد برنامج عمل. وهذا الوضع المؤسف انعكاس للعلاقة الوثيقة جدا بين عملنا والمناخ السياسي الدولي. فالعوامل الخارجية التي تكمن وراء الصعوبات التي نواجهها تتجاوز كثيراً أي قدرات إجرائية ومؤسسية قد تتوفر لدينا لنبداً أعمالنا وننجزها. لكن مؤتمرا يقع أيضاً ضحية حالة معينة من انعدام الثقة لدى معظم الدول القوية فيما يتعلق على وجه خاص بفعالية تدابير نزع السلاح المتعددة الأطراف التي لا تزال البلدان الأصغر مثل بلدي تعتبرها أساسية.

ولكي نؤكد، مجدداً، جدوى مؤتمر نزع السلاح، وهو المحفل التفاوضي المتعدد الأطراف الوحيد الذي يتناول قضايا نزع السلاح، لا بد لنا من أن نعمل على تجاوز السبل المطروقة تماماً واستكشاف نهج جديدة. والمشروع الذي عرضه علينا السفراء الخمسة يوفر لنا تماماً هذا النوع من الإمكانية، لذا، أود أن أناشد جميع أعضاء مؤتمر نزع السلاح الاعتماد على هذا المشروع لطبيعته الواقعية والبناءة وإبداء المرونة اللازمة لاعتماد برنامج العمل.

الرئيس: أشكر ممثل سويسرا على بيانه وعلى عباراته اللطيفة التي وجهها إلى الرئاسة. والمتحدث التالي على قائمتي هو سفير كندا السيد ويسدل.

السيد ويسدل (كندا): اسمحوا لي، أولاً، بأن أهنتكم، السفير زابو، على أدائكم كرئيس لنا. وأعتقد أنكم تقومون بعملكم على أكمل وجه وأعرب عن تماني لكم ولفريقكم.

لقد أخذت الكلمة لأتحدث بإيجاز وأعرب عن تقدير كندا ودعمها للسفراء الخمسة ديميري ولينت ورايس وسالاندر وفيغا على المساهمة التي قدموها لعملنا. فورقتهم أحييت، من جديد، مساعينا نحو التوصل إلى توافق في الآراء بشأن برنامج العمل. وهي، بتنوع المصادر التي اشتركت فيها والمجموعات التي تشاورت بشأنها، تعد أساساً سليماً للغاية. والنص الذي تضمنته بشأن منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي هو نص ذو طابع ابتكاري مفيد.

ونعتقد أنه بهذه الورقة أصبح الاتفاق بشأن برنامج عمل، دون أدنى شك، في متناول يدنا، وإننا نحث الأطراف التي ما زالت غير قادرة على التوصل إلى اتفاق فيما بينها على أن تسعى جاهدة لتسوية خلافاتها، التي لا تبدو لنا بهذه الأهمية - وأن تعمل على تحقيق ذلك قريباً - وتدعنا نستأنف عملنا في هذا المحفل.

وإننا ندرك، جميعاً، أن هناك قضايا كثيرة على المحك، ومنها مستقبل هذه المؤسسة الحيوية ذاته، ودورها الفريد في منع انتشار الأسلحة ومراقبتها ونزع السلاح على الصعيد المتعدد الأطراف. وإني في هذا السياق الأعم أثني، بوجه خاص، على مبادرة زملائنا الخمسة التي جاءت في وقتها المناسب.

الرئيس: أشكر السفير ويسدل على بيانه وعلى عباراته اللطيفة التي وجهها إلى الرئاسة. وأعطي الكلمة، الآن، إلى سفير نيوزيلندا، السيد كوغلي.

السيد كوغلي (نيوزيلندا): السيد الرئيس، إن ما استرعى اهتمامي كمشارك جديد في مؤتمر نزع السلاح، ووفدي يفكر في عمل المؤتمر لهذا العام، هو أن المؤتمر، بعد كل ما بذله من محاولات حثيثة، استطاع أن يحرز في الأشهر الأخيرة بعض التقدم. وقد جاء ذلك بعدما عم الفزع بسبب الحالة التي وصل إليها المؤتمر والتي لا تطاق، إذ كان يلفظ أنفاسه الأخيرة أمام أزمات دولية تبعث على القلق الشديد وتثير التحديات الكبيرة.

ويرحب وفدي بالعمل الدؤوب الذي أسهمت به في إطار الجهود التي بذلناها طوال هذا العام. ونعرب عن تقديرنا لرؤسائنا لعقدتهم العزم على إجراء مشاورات واسعة وجانبية، ولاستعدادهم لأن يطرحوا أمامنا أفكاراً ومبادرات محددة. ونعتقد أن ذلك يأتي استجابة لإصرار واسع النطاق على ضرورة إحراز تقدم نحو إيجاد برنامج عمل مقبول.

كما أن منح السفراء الخمسة مزيداً من الزخم لجهودنا، في الأسابيع الماضية، قد بعث فينا الأمل بوجه خاص. وإن وفدي يدعم دعماً كاملاً نتاج مهارات وطاقات السفراء الخمسة الرامية إلى تحسين اقتراح أمورهم ونهجهم التطويري لإيجاد حل بشأن برنامج العمل. ونولي أهمية خاصة إلى حقيقة أن ذلك كله هو ثمرة جهود مجموعات تمثل امتداداً جغرافياً واسعاً وأن السفراء الخمسة قد أجروا مشاورات واسعة للغاية.

السيد الرئيس، يؤيد وفد نيوزلندا تأييداً تاماً جهودكم التي بذلتموها، حتى الآن، لكي تتناولوا، في مشروع تقريرنا، جوهر الزخم، أي التقدم، الذي بدأ يحزره مؤتمر نزع السلاح والذي نأمل أن يسير بنا إلى وضع يمكننا من الاضطلاع بمسؤوليتنا المشتركة تجاه المجتمع الدولي ومن الشروع في العمل، في بداية عام ٢٠٠٣. وسنواصل دعم جهودكم وجهود الرئيس القادم تحقيقاً لهذه الغاية. ونذكر أن التوصل إلى اتفاق بشأن برنامج العمل آت لا محالة. والسؤال ليس ما إذا كان سيتم التوصل إلى الاتفاق أم لا، ولكن متى.

الرئيس: أشكركم جزيل الشكر على عباراتكم اللطيفة التي وجهتموها إلى الرئاسة وإلى رؤساء المؤتمر السابقين. والمتحدث التالي والأخير على قائمتي هو سفير أستراليا، السيد سميث.

السيد سميث (أستراليا): دعوني أضرم صوتي إلى المتحدثين السابقين هذا الصباح لتهنئتم على العمل الذي تقومون به، بوصفكم رئيس هذا المؤتمر ولأؤكد لكم مواصلة وفد أستراليا دعمه الكامل.

السيد الرئيس، يمكنني الإيجاز لأن المتحدثين الأربعة السابقين في هذا اليوم قد عبروا أساساً عما كنت أود قوله، ولهذا، نعتقد، باختصار، بأن جهود السفراء الخمسة الرامية إلى ابتكار برنامج عمل قد يسمح لنا بالعودة إلى العمل الحقيقي في هذا المحفل هي جهود جديرة بالتقدير. فهذا النص يحسن، بصورة إيجابية، اقتراح أموريم، الذي تمكن وفدنا ووفود كثيرة أخرى من تأييده، والذي حظي علناً، بالتأييد في هذا المحفل كأساس لاستئناف العمل. وإضافة إلى ذلك، فإن كون هذه المبادرة مشتركة بين المجموعات يجعلها تقوم على أسس أكثر صلابة من الجهود السابقة التي بذلت بهذا الشأن.

وبناء على ذلك، تستطيع أستراليا تأييد هذا النص كوسيلة لمتابعة المشاورات خلال الفترة الفاصلة بين الدورات على أمل أن نتمكن في السنة الجديدة من البدء في تناول مختلف عناصر هذا البرنامج، وفي مقدمتها، حسب اعتقاد وفدي، الشروع في مفاوضات بشأن معاهدة لوقف إنتاج المواد الإنشطارية.

الرئيس: أشكر ممثل أستراليا على بيانه وعلى عباراته اللطيفة. وبذلك أختتم قائمة المتحدثين لهذا اليوم. فهل يرغب أي وفد في التحدث في هذه المرحلة؟ أعطي الكلمة لممثل النمسا، السيد كمنت.

السيد كمنت (النمسا): السيد الرئيس، بما أنني آخذ الكلمة للمرة الأولى في ظل رئاستكم، فاسمحوا لي بأن أهنئكم، أيضاً، وأن أؤكد لكم تعاون جارتكم الكامل.

إن السبب الذي يدعوني لأن أتحدث اليوم هو أن أؤكد، كذلك، بإيجاز، تأييدنا الكامل لمبادرة الرؤساء الخمسة السابقين. وإننا نقدر كل التقدير هذا الجهد المشترك بين المجموعات والرامي إلى إخراج المؤتمر من وضعه

الحالي المحزن. وإننا نشكل جزءاً من الأغلبية الساحقة لأعضاء المؤتمر الذين لا يستطيعون قبول الحجج التي قدمها أولئك الذين طالما حالوا دون مباشرة مؤتمر نزع السلاح لأعماله. ونود أن نحث الجميع على الاستفادة من الفترة الفاصلة بين الدورات ليفكروا ملياً ويعودوا، في بداية العام القادم، عاقدين العزم على الاتفاق على برنامج العمل ومتحليين بالمرونة اللازمة للتوصل إلى ذلك.

ولقد كان وفدي مستعداً لتأييد اقتراح أموريم. كما كان بإمكانه تأييد المشروع الأول الذي قدمه الرؤساء الخمسة ويستطيع أن يؤيد، حتماً، الصيغة الحالية لاقتراحهم.

ونود أن نحث الأعضاء الآخرين في هذا المؤتمر على أن يجذوا حذونا.

الرئيس: أشكر ممثل النمسا على بيانه وعلى عباراته اللطيفة التي وجهها إلى الرئاسة.

بما أنني لا أرى ممثلين آخرين يرغبون في تناول الكلمة، أود أن أنتهز هذه الفرصة لأعلم المؤتمر أنه، وفقاً لما تنص عليه المادة ٩ من النظام الداخلي، سيتولى ممثلو الدول الأعضاء التالية رئاسة هذا المؤتمر خلال عام ٢٠٠٣، وهم: الهند، من ١ كانون الثاني/يناير إلى ١٦ شباط/فبراير؛ واندونيسيا، من ١٧ شباط/فبراير إلى ١٦ آذار/مارس؛ وجمهورية إيران الإسلامية، من ١٧ آذار/مارس إلى ٢٥ أيار/مايو؛ والعراق من ٢٦ أيار/مايو إلى ٢٢ حزيران/يونيه؛ وآيرلندا، من ٢٣ حزيران/يونيه إلى ١٧ آب/أغسطس؛ وإسرائيل، من ١٨ آب/أغسطس إلى نهاية العام، أي ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣.

وبذلك نختتم أعمالنا لهذا اليوم. ولكن، كما أعلمتكم في الأسبوع الماضي، سنعقد جلسة عامة غير رسمية بعد عشر دقائق لمواصلة النظر في مشروع التقرير السنوي. وكالمعتاد، سيكون هذا الاجتماع مفتوحاً أمام الدول الأعضاء في المؤتمر وكذلك الدول المشاركة بصفة مراقب.

وستعقد الجلسة العامة القادمة، ونأمل الأخيرة، للمؤتمر يوم الخميس، ١٢ أيلول/سبتمبر، في الساعة العاشرة صباحاً، في هذه القاعة.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٤٠

— — — — —